

فأنت حَيٌّ عَزَّ وَجَدَّ خَالِيفٍ وَأَعْطَيْتَ عَمْرُؤَ جَدَّ سَائِلٍ
وَمِنْهَا

لِخَوْعِ بَرِيَّةٍ فَاعْلَمَ قَابِلُ الذِّمَّةِ بِوَعْدِ قَائِلٍ عِنْدَ فَاعِلٍ
نَدِيٍّ وَرَدِيٍّ عَمَّا أَدَّاهُ فِي الْوَرِيِّ لَهُ سُودًا أَقْلَامٍ وَيَضُّ مَاضِلٍ

وَلَمْ يَنْسَبْ

أَسْتَنْبَاهُ الْأَدِيبُ

مُحَمَّدُ الْمُجْتَمِعُ بِصَفَاءِ

قَالَ اسْتَدْبَرَ الْأَرَجَائِي

لِنَفْسِهِ

خَفِيَ عَلَيْكَ وَأَنْ أَطَلْتَ تَأْمَلًا فَلَمْ تَعْدِلْتِ مِنَ الرِّجَالِ مَعْدَلًا
أَعْيَاكُ اسْعَادِي فَصَنَفْتِ مَعْنِي لَيْسَ الَّذِي عَدِمَ لِحَمَلٍ تَحْمَلًا
مَاذَا تَرِيدُ الْإِرْدِي مَطَالِبُ مَنَعَ الرِّضَا مِنْ حَاجِهِ فَمَعْدَلًا
مَا لِي اسْتَوَيْتِ الْبَيْتَ نَا جَوَائِحِي لِنُكُونِ مَطْفَعِيهَا فَكَيْتِ الْمَشْعَلًا
دَعْنِي وَأَطَارِي الْحَبْرُ دَبُوطًا وَأَنْزَلِي الدُّبَابُ خَيْرٌ عَنِ السَّيْلِ
أَنَا صَابِرٌ عَزِيٍّ وَأَنْ صَمَفَتِ يَدِي كَمْ مِنْ أَعْرَ وَلَا يَلُومُ مَجْجَلًا
أَنَا عَلِيٌّ فَضَّلْتُ الزَّمَانَ لِحُسْبٍ مِنْ دَوْلَتِهَا وَجُوهَتِهَا مَا الْطَلِي
كَهَبُ الْيَحْيَى بَصُورٌ فَضَّلْتُ رَأْيَهُ وَيَسُومُ عَرْضَ الْحِرَانَ تَبَدَلًا

هَيِّبَاتٍ مَدَّ بِلِئَامِ عِنْدَهُ إِلَّا أَدَا صَجَّتِ إِلَيْهِ مِنْ صَدَا
هُوَ مَا عَلِمَتْ مِنَ الزَّمَانِ مَجْجَلِي بِالْأَمِيِّ أَسْرَ الْكَرِيمِ لِيَنْتَكِلِي
وَلَيْسَ شَكُوتٌ لِاسْتَوْزَاعِ لَعْلًا وَلَيْسَ ضَرْبٌ لِأَبْصَالٍ مَجْجَلًا
وَلَيْسَ طَلِبٌ لِأَطْلَبِينَ عَظِيمَةٍ تَحِي الْعَدِيِّ وَلَا عَصِيٍّ الْعَدَلَا
بِحَيْلِهِ الْأَدَبِ الَّتِي مَلَكَهَا فَغَضِبَتْ عَلَيَّ مِنَ الْغَيْثِ لِيُزَاعِلَا
وَمِنْهَا يَصِفُ الْحَيْلُ

وَيَقُولُ

فَلْيَجْهَلَنَّ عَلَيَّ الْيَلْبَابِي أَنْصَافَتِي وَعَايَةَ عَالِمٍ أَنْ يَجْجَلَا
بَطِي مَمَائِدِ الْبَحَارِ وَمَنْدِي بِيضِ لَدَاكُ بِنَا سَبُورِ الْأَبْصَالَا
أَدَابِهِمْ وَصَلَّ الصَّوَارِمِ بِالْحَفْلِي فِي الرُّوعِ أَوْ مَشَقِّ الْأَسْتَهْ فِي

الطَّلِي

وَمِنْهَا

مَنْ دَلَّ مَسْتَبِقُوا الْمَدِينِ إِلَى الطَّلِي طَرَبًا إِلَى يَوْمِ الْوَعْيِ مُسْتَعْمَلَا
وَكُلَّ حَمْرًا الصَّفَا نَحْ وَجِنَةَ وَبَعْدَ سَمَرِ الْوَشْحِ مَقْتَلَا

وَمِنْهَا

قَوْمٌ إِذَا تَبَدَّرُوا الْوَعْيِ عَضَفَتْ بِهِمْ جُرْدٌ بِصَاحِبِهَا النَّسُورِي
الْمَسَلَا